

Distr.: General  
28 April 2014  
Arabic  
Original: English

## المجلس الاقتصادي والاجتماعي



دورة عام ٢٠١٤

البند ٥ (ج) من جدول الأعمال المؤقت\*

الجزء الرفيع المستوى: الاستعراض الوزاري السنوي

رسالة مؤرخة ٢٣ نيسان/أبريل ٢٠١٤ موجهة إلى رئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي من الممثل الدائم للمكسيك لدى الأمم المتحدة

مرفق طيه التقرير الوطني المستكمل لحكومة المكسيك بشأن التقدم المحرز في تحقيق الأهداف الإنمائية المتفق عليها دولياً، بما فيها الأهداف الإنمائية للألفية، لتقديمه إلى الاستعراض الوزاري السنوي المقرر عقده خلال الجزء الرفيع المستوى من دورة المجلس الاقتصادي والاجتماعي لعام ٢٠١٤ (انظر المرفق).

وأرجو ممتناً تعميم هذه الرسالة ومرفقها بوصفهما من وثائق المجلس، في إطار البند ٥ (ج) من جدول الأعمال المؤقت.

(توقيع) خورخي مونتانيو

السفير

الممثل الدائم

\* E/2014/1/Rev.1، المرفق الثاني.



الرجاء إعادة استعمال الورق



## [الأصل بالإسبانية]

## المرفق

## موجز

يستعرض هذا التقرير عملية تنفيذ الأهداف الإنمائية للألفية في المكسيك، ويحدد الإنجازات ويحلل أسباب استمرار أوجه القصور، وأخيرا وليس آخرا، يبين بعض التدابير التي تتخذها حكومة المكسيك لتسريع التقدم ووضع الأسس لتنفيذ خطة التنمية لما بعد عام ٢٠١٥.

وقد ركزت المكسيك جهودها على ٥١ من مؤشرات الأهداف الإنمائية الثمانية للألفية - منها ٤٠ مؤشرا من القائمة الرسمية للأمم المتحدة و ١١ أعيدت صياغتها أو كُيفت حسب المعلومات المتاحة في البلد. وحتى الآن، كان التقييم إيجابيا: ففي عام ٢٠١٣، تم بلوغ الغايات الموافقة لـ ٣٨ مؤشرا (٧٤,٥ في المائة)، وكان من المتوقع تحقيق خمس غايات إضافية (٩,٨ في المائة) بحلول عام ٢٠١٥، وبالتالي إتمام نسبة تصل إلى ٨٤,٣ في المائة من المؤشرات. وتُظهر المؤشرات المتبقية درجات مختلفة من التقدم أو تشهد حالة من الركود أو التدهور (انظر المرفق الإحصائي).

وعلى العموم، أُحرز تقدم هام فيما يتعلق بالأهداف الإنمائية للألفية. فقد تناقص الفقر المدقع، الذي يقاس بأقل من ١,٢٥ دولار في اليوم، بقدر يفوق النصف، إذ انخفض من ٩,٣ في المائة في عام ١٩٨٩ إلى ٤ في المائة في عام ٢٠١٢؛ وتم تعميم التعليم الابتدائي؛ وانخفض معدل الأمية بين الشباب من ٤,٦ في المائة في عام ١٩٩٠ إلى ١,٤ في المائة في عام ٢٠١٣؛ وتزايدت مشاركة المرأة في الشؤون العامة، في مجلس النواب من ١٢,٤ في المائة إلى ٣٧,٤ في المائة، وفي مجلس الشيوخ من ١٥,٦ في المائة إلى ٣٤,٤ في المائة ما بين عامي ١٩٨٨ و ٢٠١٢؛ ولا تزيد معدلات وفيات الرضع والأطفال دون سن الخامسة على الغايات المحددة إلا بنسبة ٢,٥ و ٢,٤ في المائة؛ وزادت تغطية الرعاية الصحية الإنجابية، وتراجعت الاحتياجات غير الملباة من وسائل تنظيم النسل بين النساء في سن الإنجاب المتزوجات أو اللاتي لهن شريك مستقر، من ٢٥,١ في المائة في عام ١٩٨٧ إلى ١٠ في المائة في عام ٢٠٠٩؛ ويظل معدل انتشار فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز أدنى بكثير من ٠,٦ في المائة من السكان، وانخفضت حالات الإصابة بالمalaria بشكل ملحوظ، من ٥١,١ حالة لكل ١٠٠ ٠٠٠ نسمة في عام ١٩٩٠ إلى ٠,٧ في عام ٢٠١٢؛ وارتفعت

نسبة المناطق البرية والبحرية المحمية من ٧,١ في المائة من أراضي البلد في عام ١٩٩٠ إلى ١٣ في المائة في عام ٢٠١٢؛ وحدثت زيادة في فرص الحصول على المياه الصالحة للشرب من ٧٨,٤ في المائة إلى ٩٠,٩ في المائة، وزيادة في خدمات الصرف الصحي من ٥٨,٦ في المائة إلى ٨٧,٧ في المائة بين عامي ١٩٩٠ و ٢٠١٠ (انظر المرفق الإحصائي).

وعلى الرغم من هذا التقدم، لا تزال هناك بعض أوجه القصور الشديد، لا سيما في ما يتعلق بالصحة (الأهداف ٤ و ٥ و ٦) والبيئة (الهدف ٧). وتجر الإشارة بوجه خاص إلى الوفيات النفاسية، التي لا يزال معدلها مرتفعاً، حيث يبلغ ٤٢,٣ حالة وفاة لكل ١٠٠ ٠٠٠ مولود حي، وكذلك الإصابة بمرض السل (١٦,٨ حالة لكل ١٠٠ ٠٠٠ نسمة)؛ وبالمثل، لا يزال التغلب على مشكلتي فقدان مساحات الأراضي المغطاة بالغابات وزيادة انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بعيد المنال (انظر المرفق الإحصائي). والأسباب الرئيسية لأوجه القصور المذكورة أسباب هيكلية وتكمن في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية؛ ولا يمكن معالجتها بمجرد الزيادات في الميزانية.

## أولا - مقدمة

١ - المكسيك بلد يقطنه حوالي ١٢٠ مليون نسمة، ويرتفع عدد سكانه بمعدل يزيد قليلاً على مليون نسمة في السنة. ومنذ عام ١٩٩٠ حتى يومنا هذا، شهد البلد عدداً من التغيرات الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية. ففي عام ٢٠٠٣، صنف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي المكسيك للمرة الأولى كبلد يتمتع بمستوى عالٍ من التنمية البشرية. وفي عام ٢٠١٣، انخفض معدل الخصوبة الكلي إلى حد أدنى قدره ٢,٢٢ مولوداً لكل امرأة، واقترب العمر المتوقع عند الولادة من ٧٥ عاماً. وفي عام ٢٠١٢، كان معدل الأمية ٦,٤ في المائة، وفي عام ٢٠١٣، ارتفع متوسط مدة الانتظام في المدرسة إلى تسع سنوات. وقد استفادت المكسيك على مدى السنوات الخمس عشرة الماضية من فرصة ديمغرافية سائجة تمثلت في ارتفاع نسبة سكانها البالغين سن العمل بالمقارنة مع نسبة المعالين؛ وستستمر في التمتع بهذه "الميزة الديمغرافية" إلى ما بعد عام ٢٠٢٥.

٢ - وفي عام ١٩٩٠، صنف البنك الدولي المكسيك كدولة متوسطة الدخل؛ ومنذ ذلك الحين، شهد البلد عدداً من التغيرات الاقتصادية، وهو يعد الآن واحداً من مجموعة الاقتصادات الكبرى العشرين. وفي عام ٢٠١٢، ارتفع ناتجها المحلي الإجمالي إلى ٢ تريليون دولار، وكان نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي ١٧ ٠٠٠ دولار تقريباً. وعلى مدى السنوات العشر الماضية، أبقى معدل التضخم عند نسبة تقارب الهدف المحدد وهو ٣ في المائة

سنويا. ومنذ عام ١٩٩٥، سجل رصيد الاحتياطي الدولي زيادة بعشرة أضعاف، وزادت الصادرات خمسة أضعاف. وفي عام ٢٠١٣، بلغت الاستثمارات الاجنبية مستوى قياسيا قدره ٣٥,٢ بليون دولار (انظر الجدول). والمكسيك أمة متعددة الثقافات والأعراق تفخر بشعوبها الأصلية الثمانية والستين؛ كما إنها واحدة من أكثر البلدان تنوعا بيولوجيا في العالم. وتعيش في أراضيها مئات الآلاف من الأنواع المختلفة، وهي موطن لما بين ١٠ و ١٢ في المائة من التنوع البيولوجي في العالم. ويتميز البلد، بسبب مساحته الإقليمية الشاسعة التي تمتد من المحيط الأطلسي إلى المحيط الهادئ، بتضاريس متنوعة واختلافات كبيرة في المناخ، مما يلائم مجموعة هائلة من أنواع النباتات والحيوانات، التي يحمل البلد أمام المجتمع الدولي مسؤولية كبيرة عن رعايتها. ومع ذلك فالبلد معرض بشدة أيضا للكوارث الطبيعية وآثار تغير المناخ، نظرا لموقعه الجغرافي.

#### المؤشرات السياقية للمكسيك

| المؤشر                                                                            | ١٩٩٠                   | ٢٠١٣                     |
|-----------------------------------------------------------------------------------|------------------------|--------------------------|
| المنطقة الإقليمية (بالكيلومتر المربع)                                             | ١ ٩٦٤ ٣٧٥              |                          |
| عدد السكان في منتصف السنة                                                         | ٨٧ ٠٦٤ ٨٤٧             | ١١٨ ٣٩٥ ٠٥٤              |
| العمر المتوقع عند الولادة (بالسنوات)                                              | ٧٠,٤                   | ٧٤,٥                     |
| معدل الخصوبة الكلي                                                                | ٣,٤                    | ٢,٢                      |
| متوسط العمر (بالسنوات)                                                            | ٢٤,٢                   | ٢٩,٦                     |
| نسبة الإعالة (في المائة)                                                          | ٧٢,٩                   | ٥٣,٧                     |
| متوسط مدة الانتظام في المدرسة (بالسنوات)                                          | ٦,٥                    | ٩,٠                      |
| نسبة الأمية (في المائة)                                                           | ١٢,١                   | ٦,٤ <sup>(ب)</sup>       |
| الناتج المحلي الإجمالي (بملايين الدولارات المعادلة للقوة الشرائية)                | ٧٣٥ ٨٢٧ <sup>(أ)</sup> | ١ ٩٧٥ ١٠٣ <sup>(ب)</sup> |
| نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي (بالدولارات المعادلة للقوة الشرائية الحالية) | ٧ ٦٧٥ <sup>(أ)</sup>   | ١٦ ٨٧٣ <sup>(ب)</sup>    |
| الاحتياطيات الدولية (بملايين الدولارات)                                           | ١٥ ٧٠٠ <sup>(أ)</sup>  | ١٧٦ ٥٢٢                  |
| الاستثمار الأجنبي المباشر (بملايين الدولارات)                                     | ٢ ٦٣٣                  | ٣٥ ١٨٨                   |
| نسبة التضخم (في المائة)                                                           | ٢٩,٩٣                  | ٣,٩٧                     |
| الصادرات (بملايين الدولارات)                                                      | ٧٩ ٥٤١ <sup>(أ)</sup>  | ٣٨٠ ١٨٨                  |

(أ) الرقم المسجل في عام ١٩٩٦.

(ب) الرقم المسجل في عام ٢٠١٢.

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء والجغرافيا، والمجلس الوطني للسكان، وبنك المكسيك.

٣ - وإن التزام المكسيك بتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية التزم ثابت وينعكس في المكانة المؤسسية العالية التي تتبوأها اللجنة الفنية المتخصصة المعنية بنظام معلومات الأهداف الإنمائية للألفية، وهي المسؤولة عن تتبع مؤشرات هذه الأهداف، وهي جزء من النظام الوطني للمعلومات الإحصائية والجغرافية، الذي يسهر على تشغيله المعهد الوطني للإحصاء والجغرافيا. وبارساء هذه اللجنة في المعهد الوطني للإحصاء والجغرافيا، وهو هيئة مستقلة، تحتفظ اللجنة بالاستقلال عن السياق السياسي وتغييرات الحكومة. ويرأس اللجنة مكتب رئاسة الجمهورية، وهي تتكون من ممثلين عن جميع وكالات الحكومة الاتحادية التي ترتبط بمجالات عملها بالأهداف الإنمائية للألفية. وأصدرت اللجنة خلال السنوات الأربع لوجودها تقريرين مرحليين وطنيين آخرهما، الذي أعد في عام ٢٠١٣، كان أيضا أول تقرير يبين مؤشرات مصنفة على المستوى دون الوطني لكل كيان من الكيانات الاتحادية في البلاد وعددها ٣٢.

٤ - وقد أعد هذا العرض الوطني الطوعي لعام ٢٠١٤ مكتب رئيس اللجنة استنادا إلى معلومات من المصادر التالية: (أ) خطة التنمية الوطنية للفترة ٢٠١٣-٢٠١٨؛ (ب) التقرير الوطني المرحلي بشأن الأهداف الإنمائية للألفية لعام ٢٠١٣؛ (ج) نظام المعلومات الإنمائية للألفية على شبكة الإنترنت، الذي يوفر معلومات دائمة ومستكملة وموثوقا بها عن مؤشرات التقدم المحرز؛ (د) حلقة عمل لوضع مقترح وطني بشأن غايات ومؤشرات خطة ما بعد عام ٢٠١٥، أتاححت الفرصة لمناقشة عملية تنفيذ الأهداف الإنمائية للألفية في البلد، والتفكير في الجيل القادم من الغايات والمؤشرات؛ (هـ) المشاورات مع رؤساء البرامج الأوثق صلة بالأهداف الإنمائية للألفية في المكسيك، مثل الأمانة الفنية للحملة الوطنية لمكافحة الجوع (وزارة التنمية الاجتماعية)، والمركز الوطني للمساواة بين الجنسين والصحة الإنجابية (وزارة الصحة)، ومكتب وكيل وزير التعليم الأساسي (وزارة التعليم العام) ومكتب وكيل وزير التخطيط البيئي والسياسات البيئية (وزارة البيئة والموارد الطبيعية)؛ (و) تحليل شامل للبرامج القطاعية التي وضعتها الحكومة في إطار عملية التخطيط في بداية عمل الإدارة الحالية.

## ثانيا - سياق الأهداف الإنمائية للألفية في المكسيك

٥ - من أجل إجراء تحليل مرجح لتطور المؤشرات المرتبطة بالأهداف الإنمائية للألفية، من الضروري النظر في العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية الحاسمة، التي لا يمكن بدونها فهم التغيرات التي حدثت في المكسيك قبل صدور الإعلان بشأن الألفية وبعده.

٦ - فأولاً، تبنت المكسيك الأهداف الإنمائية للألفية في وقت تسارعت فيه عملية التحول الديمقراطي في البلد. وقد أعطى إصلاح النظام الانتخابي ونظام الأحزاب زخماً إضافياً للتحول من نظام سياسي يحكم من أعلى إلى أسفل إلى نظام تعددي.

٧ - وبفضل إرساء الديمقراطية أصبح من الأسهل على الفئات الممثلة تمثيلاً ناقصاً في النظام السياسي التعبير عن اهتماماتها في الساحة السياسية. واستبدل الإطار المؤسسي الديمقراطي الجديد آليات التمثيل غير الرسمية بقنوات مؤسسية أقوى، وبالتالي وضع أسس ممارسة المواطنين لحقوقهم الاجتماعية.

٨ - والتعددية السياسية أدت بدورها إلى تعبير أقوى عن الكثير من المطالب الاجتماعية، ومن آثارها على وجه الخصوص تحويل الجهود الرامية إلى مكافحة الفقر والاستبعاد الاجتماعي إلى أولويات عامة. وأدى ذلك إلى إنشاء برنامج رائد للتحويلات النقدية المشروطة في عام ١٩٩٧ يهدف إلى مكافحة الفقر المدقع ويسمى برنامج الفرص (Levy, 2006) (Progres-Oportunidades). والفقر الذي يعتبر جزئياً تعبيراً عن أنماط استبعاد اجتماعي تمت جذورها بعمق في التاريخ الوطني، كان نتيجة لإخفاق نموذج من نماذج التنمية في إتاحة ما يكفي من الفرص، وأظهرت الأزمة الاقتصادية لعام ١٩٩٥ أنه أقل كفاءة.

٩ - واستوجب تصاعد المطالب الاجتماعية القيام دون إبطاء بوضع أشكال جديدة من الحوكمة الديمقراطية القائمة على المشاركة الاجتماعية، وممارسة الحقوق الاجتماعية ومساءلة السلطات العامة. وظهر توافق في الآراء حول الحاجة إلى سياسات عامة من شأنها أن تفك طوق الفقر الذي يحاصر نسبة كبيرة من السكان (تقرير المجلس الوطني لتقييم سياسة التنمية الاجتماعية 'CONEVAL' لعام ٢٠١٠).

١٠ - وثانياً، ينبغي النظر إلى التقدم المحرز نحو تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية في سياق التحولات الديمغرافية والوبائية. وتكتسب هاتان العمليتان أهمية هائلة في المكسيك لأنهما تؤثران على الأحوال المعيشية للسكان وتحددان أنماط الفرص المتاحة وتشكلان مصدراً لتحديات جديدة في مجال السياسات العامة. وقد أصبح النمو السكاني المرتفع، والحملات واسعة النطاق لتلقيح الأطفال، والإسراع إلى توسيع نطاق تغطية الخدمات، وارتفاع معدلات الخصوبة والانتشار السريع للأمراض المعدية، أموراً عفاً عليها الزمن. فاليوم أصبحت كل مجموعة عمرية جديدة أصغر من سابقتها، ولم تعد الأمراض المعدية تمثل السبب الرئيسي للوفيات، وتزايد بسرعة نسبة المسنين ضمن السكان.

١١ - وتهميئاً هذه التغيرات ظروف استثنائية لتوزيع الموارد العامة على نحو أفضل من أجل تحسين نوعية الخدمات التي تؤثر بدرجة كبيرة على الرفاه، مثل تلك المتعلقة بالصحة

والتعليم والمياه والصرف الصحي، وكذلك لوضع خطط توزيع أكثر إنصافاً. ومع ذلك، يجب أن تعالج السياسات تحديات لم تكن مُعدّة لها، مثل إدماج الشباب في سوق العمل أو الشيخوخة.

١٢ - وأخيراً، فقد تمتع نموذج التنمية للبلد، وسياسات الاقتصاد الكلي فيه بدعم متواصل خلال الأعوام الـ ١٨ السابقة. وقد نمت الثقة في سياساته الضريبية والنقدية والمالية، الأمر الذي أدى، في جملة أمور أخرى، إلى تدفق مستمر للاستثمار الأجنبي، وزيادة المشاركة في التجارة العالمية، وإلى قدرة أكبر على الصمود أمام الصدمات الخارجية. وعلى الرغم من ذلك، لم يكف هذا الاستقرار لتحفيز النمو الاقتصادي اللازم للحد من الفقر وتقليص اللامساواة. ويتسم نمو نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي بالانخفاض والتذبذب، ولا تتوافر فرص العمل بالقدر المطلوب، ويتأخر نمو المرتبات الحقيقية، بينما تنشأ أغلبية فرص العمل الجديدة في القطاع غير الرسمي الذي يتسم بانخفاض الإنتاجية.

١٣ - ولم تخل الاتجاهات الأخيرة في البلد من التناقض. وقد سارت عملية التغير الاقتصادي هذه جنباً إلى جنب مع عملية التحول الديمقراطي التي لم تكن كافية للقضاء على الفقر واللامساواة؛ ولذلك بدأت عملية جديدة للإصلاح الهيكلي من أجل معالجة هذه الحالة.

### ثالثاً - الاستعراض العام للتنفيذ

١٤ - ركزت حكومة المكسيك جهودها على ٥١ مؤشراً من مؤشرات الأهداف الإنمائية للألفية، منها ٤٠ مؤشراً من القائمة الرسمية للأمم المتحدة و ١١ مؤشراً أعادت المكسيك صياغتها. ويعد تقييم النتائج إيجابياً: فقد تم بلوغ الغايات الموافقة لـ ٣٨ مؤشراً من هذه المؤشرات (٧٤,٥ في المائة)، ويتوقع بلوغ خمس غايات أخرى (٩,٨ في المائة) بحلول عام ٢٠١٥. ولم يحرز تقدم كاف حتى الآن بالنسبة لخمس مؤشرات (٩,٨ في المائة)، في حين أظهر مؤشران حالة ركود (٣,٩ في المائة)، وبالنسبة لمؤشر واحد لا توجد معلومات كافية للتوصل إلى قياسات قطعية. وبوجه عام، تأمل حكومة المكسيك أن تكون قد بلغت الغايات المحددة لنسبة ٨٤,٣ في المائة من المؤشرات (انظر المرفق الإحصائي).

١٥ - ويعد القضاء على الفقر المدقع والجوع (الهدف ١) على رأس الأولويات. ووفقاً لأحدث الإحصاءات الرسمية الوطنية (التقرير (ب) للمجلس الوطني لتقييم سياسة التنمية الاجتماعية لعام ٢٠١٣)، تعاني نسبة ٤٥,٥ في المائة من السكان من الفقر المتعدد الأبعاد (٥٣,٣ مليون شخص)، ويعيش ٩,٨ في المائة منهم في حالة الفقر المدقع

(١١,٥ مليون شخص)؛ ولكن نسبة السكان الذين يقل دخلهم عن ١,٢٥ دولار تقلصت إلى أقل من النصف، إذ انخفضت من ٩,٣ في المائة في عام ١٩٨٩ إلى ٤ في المائة في عام ٢٠١٢؛ وانخفضت نسبة فجوة الفقر من ٣ في المائة في عام ١٩٨٩ إلى ١,١ في المائة في عام ٢٠١٢؛ وارتفعت حصة الخمس الأفقر من السكان من الاستهلاك الوطني من ٥ في المائة في عام ١٩٨٩ إلى ٦,٧ في المائة في عام ٢٠١٢.

١٦ - وكانت عملية الحد من الفقر ستحقق فعالية أكبر لو كانت ظروف سوق العمل أفضل. وعلى الرغم من تحقق الغايات في ما يتعلق بمعدل التوظيف (٥٦,٣ في المائة)، ونسبة الأشخاص العاملين الذين يقل دخلهم عن ١,٢٥ دولار في اليوم (٢,٧ في المائة)، ودخل الأشخاص العاملين، ونسبة العاملين لحسابهم الخاص والعاملين بدون أجر (٢٨,٦ في المائة) (انظر المرفق الإحصائي)، فلا يزال الحد من الفقر بشكل كبير يتطلب تغييرات أبعد أثراً في سوق العمل. وكان نصيب الفرد العامل من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي منخفضاً عموماً رغم تقلبه (٢,٤ في المائة في عام ١٩٩٦، و ١,٨ في المائة في عام ٢٠١٣)، الأمر الذي يشير إلى واحدة من أخطر المشاكل الهيكلية التي تؤثر على الاقتصاد المكسيكي، وهي انخفاض الإنتاجية.

١٧ - والجوع واحد من أشد أشكال الحرمان والاستبعاد. وقد سمحت شبكة البرامج الاجتماعية الرامية إلى معالجة هذه المسألة على تخفيض نسبة الأطفال ناقصي الوزن ممن هم دون سن الخامسة من ١٠,٨ في المائة في عام ١٩٨٨ إلى ٢,٨ في المائة في عام ٢٠١٢، وتقليل نسبة السكان الذين يقل استهلاكهم للسعرات الحرارية عن الحد الأدنى من ٤,٩ في المائة في عام ١٩٩٢ إلى ٢,٣ في المائة في عام ٢٠١٢، محققة بذلك الغايات المتوقعة في كلتا الحالتين. وفي عام ٢٠١٠، أشارت التقديرات إلى أنه لولا تحويلات البرامج الاجتماعية، لعاش ١,٧ مليون شخص إضافي في فقر مدقع (التقرير أ) للمجلس الوطني لتقييم سياسة التنمية الاجتماعية لعام ٢٠١٣).

١٨ - ويعد الاستثمار في الرأس المال البشري هدف برنامج الفرص، وهو أحد أهم البرامج الاجتماعية للمكسيك، حيث رفع بواسطة التحويلات المشروطة مستويات الدخل للأسر التي تعيش في فقر مدقع، وكان بمثابة حافز لاستمرار الفتيان والفتيات والشبان في النظام المدرسي وكذلك لمعالجة مسائل الرعاية الصحية والتغذية. ولذلك ليس من المستغرب أنه ستتحقق قريباً جميع الغايات المدرجة ضمن هدف تحقيق تعميم التعليم الابتدائي (الهدف ٢)، فقد تحققت المعدلات الصافية المطلوبة للالتحاق بالتعليم الابتدائي (١٠٠,٣ في المائة) والمعدلات الصافية لإتمام التعليم الابتدائي (٩٦,٤ في المائة) في عام ٢٠١٢ أو هي على

وشك التحقق، وارتفع معدل الإلمام بالقراءة والكتابة في أوساط الشباب من ٩٥,٤ في المائة في عام ١٩٩٠ إلى ٩٨,٦ في المائة في عام ٢٠١٣.

١٩ - ويحتل هدف المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة (الهدف ٣) مكانا بارزا في جدول الأعمال العام، ويحظى لذلك بقدر كبير من الاهتمام. وتحقق أكبر قدر من التقدم في مجال التعليم، الذي أزيلت فيه عمليا مظاهر عدم المساواة. ففي السنة الدراسية ٢٠١٢-٢٠١٣، كانت نسبة الطلاب الإناث إلى الذكور ٠,٩٥٨، في التعليم الابتدائي، (أي دون الغاية بمقدار ٠,٠٠٢) وكانت هذه النسبة ٠,٩٨٠ في التعليم الإعدادي، و ١,٠١١ في التعليم الثانوي، و ٠,٩٧٣ في التعليم العالي.

٢٠ - ومن ضمن التطورات الهامة الأخرى انفتاح المجال السياسي. فقد ازدادت نسبة النساء في مجلس النواب بثلاثة أضعاف وتضاعفت نسبتهن في مجلس الشيوخ في الفترة بين ١٩٨٨ و ٢٠١٢، وتجاوزت بذلك الحد الأدنى المستهدف الموصى به دوليا، والمحدد بنسبة ٣٠ في المائة على الأقل. وفي الوقت الراهن، يشترط أن يكون ٤٠ في المائة على الأقل من المرشحين لعضوية الكونغرس في المكسيك من النساء (وفي عام ٢٠١٢، كانت نسبة المقاعد التي تشغلها النساء في مجلس النواب ٣٧,٤ في المائة وفي مجلس الشيوخ ٣٤,٤ في المائة). وعلى الرغم من ذلك، فقد اصدر الرئيس إنريكي بينيا نييتو في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٣ مشروع مرسوم إصلاحي لزيادة هذه النسبة إلى ٥٠ في المائة، سعيا إلى تحقيق تكافؤ الجنسين. غير أنه سُجلت أوجه قصور في قطاع العمل على الرغم من بلوغ الغايات، فقد ارتفعت نسبة النساء العاملات ضمن مجموع العاملين بأجر في القطاع غير الزراعي إلى ٤١,٦ في المائة في عام ٢٠١٣، ويمثل هذا تقدما ب ٣,١ نقاط مئوية عن العام ١٩٩٥.

٢١ - ويعد الاستثمار في صحة الأطفال والأمهات واحدا من أنجع السبل للخروج من دائرة الفقر المتوارث عبر الأجيال. وينعكس هذا الطموح في الهدفين ٤ المتمثل في خفض معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة، و ٥ المتمثل في تحسين الصحة النفاسية. ولكن التقدم المحرز في المكسيك في هذين المجالين لا يزال متفاوتا.

٢٢ - وبينما بدأت معدلات وفيات الرضع والأطفال دون سن الخامسة (في عام ١٩٩٠ بلغت ٣٢,٤ في المائة و ٤١ في المائة على التوالي؛ وفي ٢٠١٢ بلغت ١٣,٣ في المائة و ١٦,٧ في المائة على التوالي) تقارب الغايات المحددة (٢,٥ نقطة مئوية و ٢,٤ نقطة مئوية على التوالي)، لا يزال التقدم غير كاف في نسبة تلقيح الأطفال في سن عام واحد ضد الحصبة (ازدادت من ٧٣,٨ في المائة في عام ١٩٩٠، إلى ٨٧,٢ في المائة في عام ٢٠١٣، ولكن الرقم المستهدف الذي ينبغي أن تصل إليه هو ٩٥ في المائة). وأحرز تقدم كبير في

بمجال الصحة النفاسية والإنجابية، حيث ارتفعت نسبة الولادات التي يشرف عليها أخصائيون صحيون مؤهلون من ٧٦,٧ في المائة في عام ١٩٩٠ إلى ٩٦ في المائة في عام ٢٠١٢، وانخفضت الاحتياجات غير الملباة من وسائل منع الحمل بين النساء اللواتي هن في سن الإنجاب من المتزوجات أو اللواتي لديهن شريك ثابت من ٢٥,١ في المائة في عام ١٩٨٧ إلى ١٠ في المائة في عام ٢٠٠٩، وارتفع متوسط عدد الزيارات الصحية ما قبل الولادة من ٤,٤ إلى ٥,٤ زيارات في الفترة بين عامي ٢٠٠٠ و ٢٠١٢. وتأتي هذه النتائج على نقيض القصور في بلوغ غاية ٢٢,٢ وفاة نفاسية لكل ١٠٠ ٠٠٠ من المواليد الأحياء. وعلى الرغم من تحقيق جميع الغايات المقاسة بالمؤشرات التكميلية في إطار الهدف ٥، فلم يتم بلوغ هدف تخفيض الوفيات النفاسية، مما يوحي بأن تلك المؤشرات لم توفر زخما كافيا لتحقيق الهدف الرئيسي. وبالنسبة لخطة ما بعد عام ٢٠١٥، تدرس المكسيك مدى فائدة المؤشرات الجديدة التي قد تساهم على نحو أكثر فعالية في تحقيق الأهداف المستقبلية المتعلقة بالوفيات النفاسية.

٢٣ - في عام ٢٠١٢، كان معدل الوفيات النفاسية ٤٢,٣، وهو ما يمثل تقدما بنسبة ٧٠ في المائة عن الغاية المحددة في هذا الصدد وتحسنا كبيرا مقارنة بالرقم (٨٨,٧) الوارد في تقرير عام ١٩٩٠؛ غير أن الاتجاهات الحالية تبين مدى بُعد البلد عن بلوغ هذه الغاية في عام ٢٠١٥. ففي السنوات الأخيرة، لم تُظهر معدلات الوفيات النفاسية تراجعا مطردا، ولم يطرأ عليها سوى تحسن طفيف من عام لآخر. وقد حال عدد من العوامل دون إحراز تقدم في هذا الصدد، منها تجزء النظام الصحي، حيث يحول مطلب الاشتراك في برنامج للتأمين الصحي دون حصول الكثيرين على الخدمات الصحية، ومنها أيضا نقص الرعاية الأولية والإفراط في الرعاية الثانوية في مجال التوليد، والتدريب غير الكافي للأخصائيين الطبيين، وصعوبة الوصول إلى مراكز الرعاية الصحية وتكلفتها التي لا تطاق، بالإضافة إلى الاستبعاد على أساس جنساني أو بسبب الانتماء الإثني. وتؤدي هذه العوامل إلى اختلالات وتباين في التمتع بالحقوق.

٢٤ - وترتبط مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والملاريا وأمراض أخرى (الهدف ٦) ارتباطا وثيقا بسير عمل النظم الصحية. وقد ظل معدل الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز (٠,٢٢٤ في عام ٢٠١٢) مستقرا في المكسيك في السنوات الأخيرة، أي أقل كثيرا من الغاية المتفق عليه وهي ٠,٦ إصابة لكل مائة شخص. وعلاوة على ذلك، فقد تم في وقت مبكر بلوغ الغاية المتمثلة في ضمان إمكانية حصول الأشخاص الذين بلغت إصابتهم بفيروس نقص المناعة البشرية مرحلة متقدمة على مضادات الفيروسات العكوسة (٨٢,٢ في المائة في عام ٢٠١٢). غير أن التقديرات تشير إلى أن عددهم سيستمر

في الارتفاع نتيجة ارتفاع معدلات بقائهم على قيد الحياة بسبب حصولهم على الرعاية الطبية في الوقت المناسب.

٢٥ - وتحققت نتائج إيجابية أيضا فيما يتعلق بالملايا. فقد انخفضت معدلات الإصابة بها، من ٥١,١ حالة لكل ١٠٠ ٠٠٠ من السكان في عام ١٩٩٠ إلى ٠,٧ حالات في عام ٢٠١٢، وهي نسبة أدنى من الغاية المحددة لعام ٢٠١٥ وقدرها ٣,٠، وبالإضافة إلى ذلك، تلقى جميع الأطفال دون سن الخامسة الذين تأكد أنهم يعانون من الملايا علاجاً للتصدي لانتشار المرض ووقفه.

٢٦ - وتحققت نتائج أقل في مجال الوقاية من السل. فقد ظل معدل الإصابة بالسل مستقرا في السنوات الأخيرة (١٦,٨ في عام ٢٠١٢)، وما زال من غير المؤكد بلوغ الغاية التي حددت في هذا الصدد، وهي ١٥,٦ حالة لكل ١٠٠ ٠٠٠ من السكان. ورغم انخفاض معدل الوفيات الناشئة عن الإصابة بالسل، لم يحرز تقدم كاف لبلوغ غاية ١,٧ وفاة لكل ١٠٠ ٠٠٠ من السكان. وكان أحدث معدلاتها المسجلة ١,٩ (٢٠١٢). أما نتائج العلاج الاستشفائي فهي أكثر مدعاة للتفاؤل، حيث بلغت نسبة شفاء الحالات الجديدة بعد تلقي العلاج ٨٧ في المائة، مقارنة بالغاية المحددة في هذا الصدد وقدرها ٨٥ في المائة.

٢٧ - ويقابل الاستدامة البيئية (الهدف ٧) ١١ مؤشرا من مؤشرات قياس العمل المضطلع به لمواجهة التحديات البيئية. وأسفرت الاستراتيجية المعتمدة لوقف نزيف الموارد الطبيعية عن نتائج متضاربة. ففي حين استمر فقدان المساحات الحرجية وتراجع نسبة مساحة البر التي تغطيها الغابات والأحراج من ٣٥,٣ في المائة في عام ١٩٩٣ إلى ٣٣,٨ في المائة في عام ٢٠١١، إلا أن وتيرة فقدانها تباطأت في السنوات الأخيرة مقارنة بالماضي. ومن ثم كان صافي معدل إزالة الغابات في الفترة ١٩٩٠-٢٠٠٠ يقدر بنحو ٣٥٤ ٠٠٠ هكتار في السنة، وانخفض إلى ١٥٥ ٠٠٠ هكتار في الفترة ٢٠٠٥-٢٠١٠. ويضاف إلى ذلك أن مجموع انبعاثات ثاني أكسيد الكربون ارتفع من ٣٩٩ مليون طن في عام ١٩٩٠ إلى ٤٩٣ مليون طن في عام ٢٠١٠؛ غير أن معدل ازدياد الانبعاثات بدأ يقل منذ تسعينات القرن الماضي. وكذلك لم يكن بالإمكان تحسين الاستخدام غير المستدام للموارد المائية (انظر المرفق الإحصائي). ومن ناحية أخرى، فقد تمثلت أهم أوجه التقدم في خفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون المقدرة لكل فرد من ٤,٥٨ أطنان في عام ١٩٩٠ إلى ٤,٣٢ أطنان في عام ٢٠١٠، وكذلك في تدني نسبة انبعاثات ثاني أكسيد الكربون إلى الناتج المحلي الإجمالي (بالقيمة المعادلة للقوة الشرائية) التي انخفضت من ٠,٧١ كيلوغرام لكل بيزو مكسيكي في عام ١٩٩٠ إلى ٠,٢٩ كيلوغرام في عام ٢٠١٠، وفي استهلاك المواد المستنفدة

لطبقة الأوزون الذي انخفض من ٠,٢٥ كيلوغرام مرجح للفرد في عام ١٩٩٠ إلى ٠,٠٢ كيلوغرام مرجح في عام ٢٠١٢. وعلى الرغم من هذه الأرقام التي تبين تحسن الكفاءة في استخدام الطاقة في البلد، فقد ارتفع إجمالي الانبعاثات من ٣٩٩ إلى ٤٩٣ مليون طن في عام ٢٠١٠. ولا يمكن في الوقت الحاضر الفصل بصورة واضحة بين انبعاثات ثاني أكسيد الكربون والنمو الاقتصادي، بل لقد ازدادت هذه الانبعاثات في العقد الماضي بمعدلات أسرع من معدلات نمو الناتج المحلي الإجمالي.

٢٨ - وقد أسهمت الزيادة الملحوظة في عدد وحجم المناطق المحمية (من ٧,١ في المائة من مساحة الأراضي الوطنية في عام ١٩٩٠ إلى ١٣ في المائة في عام ٢٠١٢)، إلى جانب أدوات أخرى، كالمبالغ المدفوعة لقاء برنامج الخدمات البيئية، في حفظ التنوع البيولوجي وصون الموارد الطبيعية، وبخاصة حماية الغابات والأحراج. ولا تتيح المعلومات المتوفرة إمكانية تقييم التغير عبر الزمن في عدد الأنواع المهددة بالانقراض في البلد أو أثر مختلف الأدوات المستخدمة لحفظ التنوع، ولذلك فهذا هو المؤشر الوحيد الذي لا تستطيع المكسيك إخضاعه للقياس الكمي نتيجة لعدم توافر البيانات. غير أن من المأمول أن تؤدي الجهود الجارية لإنشاء نظم للمعلومات بشأن حالة التنوع البيولوجي إلى تدارك هذا القصور.

٢٩ - وفي المكسيك يتمتع حوالي ٩ من كل ١٠ أشخاص بمياه الشرب المنقولة بالأنابيب وخدمات الصرف الصحي. وقد كان التقدم المحرز في هذا الصدد كبيراً، فقد ارتفعت النسبتان في الحالة الأولى من ٧٨,٤ في المائة إلى ٩٠,٩ في المائة، وفي الحالة الثانية من ٥٨,٦ في المائة إلى ٨٧,٧ في المائة بين عامي ١٩٩٠ و ٢٠١٠، وبذلك تحققت الغاية في الحالتين. وحدث أيضاً انخفاض كبير جداً في نسبة السكان الذين يعيشون في مدن الصفيح. فقد انخفض هذا العدد بأكثر من النصف، حيث تراجع من ٣٥,٧ في المائة في عام ١٩٩٢ إلى ١٧,١ في المائة في عام ٢٠١٢.

٣٠ - وأخيراً، وفيما يتعلق بإقامة شراكة عالمية من أجل التنمية (الهدف ٨)، سعت حكومة المكسيك إلى التشديد على التزامها بتنمية قطاع الاتصالات السلكية واللاسلكية، نظراً لما له من أثر كبير على النمو الاقتصادي والقدرة التنافسية الوطنية ورفاه السكان. ويتضح من تقدم المؤشرات تحقيق نتائج إيجابية خلال كامل الفترة. ففي عام ٢٠١٣، أصبح عدد المشتركين في خطوط الهاتف السلكي لكل ١٠٠ نسمة ثلاثة أمثال عددهم في عام ١٩٩٠، وأصبح عدد المشتركين في شبكات الهاتف المحمول لكل ١٠٠ نسمة ستة أمثال ما كان عليه في عام ٢٠٠٠. غير أن كثافة خطوط الهاتف السلكي (١٧,٣١ في المائة) آخذة في الانخفاض، في حين لا تزال معدلات كثافة خطوط الهاتف المحمول ترتفع على نحو

يتمشى مع الاتجاه الدولي. أما بالنسبة لاستخدام الإنترنت، فإنه رغم أن المكسيك من بين أقل البلدان الأعضاء في منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي استخداما للإنترنت، فقد وصلت فيها نسبة مستخدمي الإنترنت في عام ٢٠١٣ إلى ٤٣ في المائة من السكان.

#### رابعاً - التحديات الرئيسية والقضايا الناشئة

٣١ - إن التطورات التي شهدتها المكسيك في الآونة الأخيرة في مجال السياسات الاجتماعية هي تطورات ينبغي أن تحلل في ضوء الضمانات المنصوص عليها في الدستور. فقد أفضت عملية إصلاح اجتماعي مطولة إلى ظهور منظومة معقدة من القواعد التي أصبحت تشكل الآن المعيار الأساسي المطلوب استيفاءه في العمل الذي تضطلع به الدولة. ووفقاً للقانون الاجتماعي المكرس في الدستور، يحق للأشخاص "الحصول على التعليم" و "تكفل الدولة جودة التعليم الإلزامي" (المادة ٣)؛ "ولكل شخص الحق في أن يقرر، على نحو حر وبطريقة مسؤولة ومستنيرة، عدد الأطفال الذي يرغب في إنجابهم والفترات الفاصلة بين الولادات"، "ولكل شخص الحق في الحصول على كميات كافية من المواد المغذية العالية الجودة"، و "في الحماية الصحية"، و "التمتع ببيئة صحية تكفل نماءه ورفاهه"، و "في الحصول على مياه معالجة يتيسر الوصول إليها للاستخدام الشخصي"؛ و "السكن اللائق" (المادة ٤)؛ كما له الحق في "العمل اللائق والمفيد اجتماعياً" (المادة ١٢٣). وهناك أحكام أخرى تسلم بالمساواة بين الرجل والمرأة، و "تعددية التكوين الثقافي للبلد" (المادة ٤). وقد أضيف إلى الدستور في أحدث إصلاح الحق في "الحصول على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وخدمات البث والاتصالات السلكية واللاسلكية" (المادة ٦).

٣٢ - وخلال السنوات القليلة الماضية، تسارع إضفاء الصفة اللامركزية على وظائف الدولة المكسيكية من خلال إنشاء عدد من الهيئات المستقلة. ويجري العمل على تحديث نظام الإدارة العامة في المكسيك لجعله أكثر اعتماداً على النتائج، وتعزيز آليات المساءلة. والهدف من هذه التدابير هو تعزيز شرعية المؤسسات العامة وبناء الثقة فيها. وإلى جانب تلك الهيئات التي تتمتع عادة بالاستقلالية كالمصرف المركزي والجامعات الحكومية، أصبح هناك الآن أيضاً هيئات أخرى ذات أهمية خاصة فيما يتعلق بتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية، كاللجنة الوطنية لحقوق الإنسان، والمعهد الوطني للإحصاء والجغرافيا، والمعهد الوطني لإتاحة المعلومات. وهناك هيئة ذات أهمية خاصة هي المجلس الوطني لتقييم سياسات التنمية الاجتماعية الذي يتولى المسؤولية عن قياس الفقر وتقييم السياسات الاجتماعية، وقد منح هذا المجلس في عام ٢٠١٣ مركز هيئة مستقلة.

٣٣ - وبالتوازي مع هذه العملية، تم إنشاء هيئات جديدة تتولى وضع سياسات لصالح فئات اجتماعية محددة مثل المعهد الوطني للمرأة، واللجنة الوطنية للنهوض بالشعوب الأصلية، والمعهد الوطني للشباب، والمعهد الوطني للمسنين، والمجلس الوطني لتنمية قدرات الأشخاص ذوي الإعاقة وإدماجهم. وهناك هيئات أخرى كالمجلس الوطني لمنع التمييز تعنى بالمسائل الشاملة لعدة قطاعات.

#### نهج متعدد الأبعاد لمكافحة الفقر

٣٤ - بالاستناد إلى القانون العام للتنمية الاجتماعية لعام ٢٠٠٤، شرعت المكسيك في عام ٢٠٠٨ في تطبيق نهج متعدد الأبعاد لقياس الفقر وضعه المجلس الوطني لتقييم سياسات التنمية الاجتماعية. وبالإضافة إلى الدخل، وضعت في الاعتبار أبعاد أخرى كالفجوات التعليمية وفرص الحصول على الرعاية الصحية والضمان الاجتماعي والغذاء والخدمات الأساسية ونوعية المسكن وحجمه. لذا، يجب أن تستند التدابير الرامية إلى القضاء على الفقر إلى عمل متضافر يضطلع به في جميع هذه المجالات.

٣٥ - وقد أولي للجوع اهتمام أقل في المكسيك في السنوات الأخيرة؛ غير أن القياسات المتعددة الأبعاد للفقر أظهرت أن حل هذه المشكلة لا يزال بعيد المنال. ولهذا السبب قرر الرئيس إنريكي بينيا نييتو تسليط الضوء على الفقر في أقسى مظاهره المتمثلة في "الجوع" وأطلق في كانون الثاني/يناير ٢٠١٣، الحملة الوطنية لمكافحة الجوع من أجل إعمال الحق في الحصول على "كميات كافية من المواد المغذية والعالية الجودة".

٣٦ - وتشكل حملة مكافحة الجوع استراتيجية وطنية لتعزيز الإدماج والرفاه الاجتماعي تسعى إلى ضمان الأمن الغذائي والتغذية لسبعة ملايين مكسيكي يعيشون حالياً في ظروف من الفقر المدقع ويعانون من نقص تغذوي حاد. وهذه الحملة أول جهد رئيسي ييذل للجمع بين عدة برامج اجتماعية كانت متفرقة قبل ذلك في مختلف الوكالات الحكومية. وبذلك صممت للمرة الأولى استراتيجية لمكافحة الفقر في المكسيك بناء على معلومات مستقاة من قياس متعدد الأبعاد يستند إلى مؤشرات ويركز على أهداف وغايات محددة. وتنسق وزارة التنمية الاجتماعية هذه الاستراتيجية التي تتمثل أهدافها فيما يلي: (أ) ضمان القضاء التام على الجوع؛ (ب) القضاء نهائياً على سوء تغذية الأطفال؛ (ج) زيادة الإنتاج والدخل عموماً؛ (د) التقليل إلى أدنى حد ممكن من خسائر ما بعد الحصاد ونقص الأغذية؛ (هـ) تشجيع مشاركة المجتمعات المحلية.

## تعزيز النمو الاقتصادي المطرد والشامل للجميع

٣٧ - يجب أن يعطي الاقتصاد الشامل للجميع الأولوية لإضفاء طابع ديمقراطي على الإنتاجية. ويُعتبر الاستقرار الاقتصادي وانفتاح التجارة وزيادة الصادرات من سمات الاقتصاد الحديث؛ غير أنه عندما يكون الأداء الاقتصادي غير كافٍ أو غير شامل للجميع، فلا يمكن تحقيق نتائج أفضل في مجال الحد من الفقر. وفي المكسيك، يشكّل ارتفاع مستويات التركيز السائدة في العديد من المجالات الاقتصادية عائقاً أمام القدرة التنافسية والابتكار والنمو. ولهذا السبب، أطلقت المكسيك في عام ٢٠١٣ إصلاحات اقتصادية واجتماعية طموحة بهدف تيسير إمكانية الحصول على قروض، مما يحفز الاستثمارات المنتجة، والاستثمار في الموارد البشرية، ومكافحة أشكال الاحتكار، وبناء الهياكل الأساسية، وتشجيع الاندماج في الاقتصاد الرسمي وفتح المجال أمام الاستثمارات الخاصة للمشاركة في قطاع الطاقة.

## الترويج لسياسة عمالة تركز على الشمولية والإنتاجية

٣٨ - يجب أن يقترن التحول نحو نموذج اقتصادي شامل للجميع اجتماعياً بإيجاد حلول لمشكلة الإدماج الاجتماعي للشباب وللأستفادة من هذه "الميزة الديمغرافية". ويكشف ارتفاع معدلات البطالة، ولا سيما في صفوف النساء، عن وجود إمكانات غير مستغلة لتحقيق النمو. وتفرض الأوضاع الديمغرافية والاجتماعية القيام بما يلي: (أ) زيادة النشاط الاقتصادي في صفوف النساء؛ (ب) وتوفير فرص عمل لائقة في القطاع الرسمي للاقتصاد؛ (ج) وضمان ممارسة حقوق العمل؛ (د) ورفع إنتاجية العمل؛ (هـ) وتحسين الإطار المؤسسي لأسواق العمل من أجل تيسير توظيف الأفراد وتنقلهم.

٣٩ - وينبغي أن تولي سياسة العمالة اهتماماً خاصاً بالفئات الاجتماعية التي تواجه عقبات كبيرة في أسواق العمل، مثل: (أ) النساء غير النشطات اقتصادياً، أو النساء العاملات في القطاع غير الرسمي؛ (ب) والشبان الذين يعانون من البطالة أو الذين يفتقرون لعمل ثابت؛ (ج) والعاملين في الأنشطة المتدنية الإنتاجية؛ (د) والعاملين الذين ينشطون في بيعات شديدة الحرمان مثل السكان الأصليين، والعمال الزراعيين.

## توفير تعليم جيد النوعية

٤٠ - تأخذ الفرص التعليمية المتاحة في الحسبان بشكل تام الاحتياجات المتعلقة بالتعليم الأساسي ويجري تنفيذ برامج لتمكين الجميع من الالتحاق بالتعليم الثانوي وتوفير المزيد من فرص التعليم العالي بحلول السنة الدراسية ٢٠٢١/٢٠٢٢. ولكن أكبر تحدٍّ يكمن في جودة التعليم. وقد كشف أحدث تقييم للتعليم في إطار برنامج PISA (البرنامج الدولي لتقييم

الطلاب) عن نتائج حاسمة في هذا الصدد وهي كآآي: يفتقر ٥٤,٧ في المائة من الطلاب للمهارات الأساسية في الرياضيات، و ٤١,١ في المائة في القراءة وفهم النصوص، و ٤٧ في المائة في العلوم (منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، ٢٠١٤). وإضافة إلى ذلك، لا تزال هناك تفاوتات كبيرة بين المناطق وبين الفئات الاجتماعية. وفي عام ٢٠١٣، أُجري للمرة الأولى تعداد للمدارس والمدرسين والطلاب من أجل الحصول على صورة أوضح عن الثغرات والاحتياجات في نظام التعليم في جميع أنحاء البلد.

٤١ - ويتطلب تحسين نوعية التعليم إضفاء الصفة المهنية على التعليم من أجل القضاء على تدني أداء المدرسين في قاعات الدروس. ومن الضروري أيضا تدارك الثغرات في الهياكل الأساسية والمرافق التعليمية؛ وضمان ملاءمة المناهج الدراسية؛ وتشجيع استخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصالات الجديدة. ولكن الأهم من كل ذلك هو أن تُتخذ القرارات المتعلقة بالاستثمارات في قطاع التعليم مع مراعاة الشواغل بشأن الإنصاف والإدماج الاجتماعي. وقد دفعت هذه الاعتبارات المكسيك إلى إصلاح نظامها التعليمي إصلاحا جذريا في عام ٢٠١٣، وإطلاق أول تعداد للمدارس والمدرسين والطلاب.

#### إقامة نظام وطني صحي جديد يوفر الرعاية الصحية للجميع

٤٢ - منذ البداية، كان النظام الصحي في المكسيك قائما على نهج رعاية فئوي يميز بين الأشخاص حسب ما إذا كانوا يشغلون وظائف رسمية أو لا (فرينك (Frenk)، ٢٠٠٤). وفي عام ٢٠٠٣، أنشئ نظام التأمين الصحي لتوسيع نطاق التغطية الصحية لتشمل غير المشتركين في الضمان الاجتماعي، من خلال نظام تأمين طوعي يوفره القطاع العام. ويتألف هذا النظام الآن مما يُعرف باسم "التأمين الشعبي" (Seguro Popular) بالنسبة لعامة السكان وخطة أُطلق عليها اسم "التأمين الطبي في القرن الحادي والعشرين" وهي توفر التغطية للأطفال المولودين بعد ١ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٦.

٤٣ - وقد أدى إنشاء "التأمين الشعبي" إلى زيادة كبيرة في نطاق التغطية الصحية لتشمل جميع السكان وساعد على سد الثغرات في توزيع الموارد العامة بصورة متكافئة بين نظم الرعاية الصحية على مستوى الولايات ومؤسسات الرعاية الصحية الوطنية. ورغم تحقيق شمولية التغطية الصحية على الورق بالنظر إلى أعداد المستفيدين المسجلين، فإن أمام المكسيك شوطا بعيدا لتوفير ظروف تسمح للجميع بالحصول على رعاية صحية فعالة، لأن حوالي ١٩ في المائة من السكان يؤكّدون أنه ليس لديهم تغطية صحية.

## الحد من الوفيات النفاسية

٤٤ - لمعالجة مشكلة الوفيات النفاسية، أجرت المكسيك دراسة في عام ٢٠٠٢ أكدت أن الوفيات النفاسية في البلد كانت مصنفة بشكل خاطئ بسبب أخطاء في تسجيل أسباب الوفاة الواردة في شهادات الوفاة؛ وتم الاعتراف أيضا بأن هناك نقصا في الإبلاغ عن المواليد الأحياء أو تأخيرا في تسجيلهم. وأدت هذه العوامل إلى خفض مستويات معدل الوفيات النفاسية بشكل مصطنع. ولتصحيح هذه العيوب، بدأ في سنة ٢٠٠٢ بحث متعمد عن حالات الوفيات النفاسية وتمت إعادة تصنيفها؛ وقد نجحت هذه العملية في تحسين التسجيل للأغراض الإحصائية، كما اعترفت بذلك منظمة الصحة العالمية، التي طبقت معامل تسوية قدره ١,١ على الأرقام المبلغ عنها في المكسيك اعتبارا من عام ٢٠١٠ (وزارة الصحة، ٢٠١٣)، وهكذا أصبحت المكسيك من بين البلدان التي يُطبَّق أدنى معامل تسوية على الأرقام التي تبلغ عنها في ما يخص معدل الوفيات النفاسية (منظمة الصحة العالمية، ٢٠١٢).

٤٥ - وفي عام ٢٠٠٩، اعتمدت استراتيجية شاملة للحد من الوفيات النفاسية في المكسيك بسرعة أكبر، من خلال تقليل احتمال وقوع ثلاثة أنواع من الإجراءات المتأخرة التي تحدد الوفيات النفاسية وفقا للإطار المفاهيمي الذي اقترحه 'ماين' (Maine). وتم تسريع وتيرة هذه الجهود في عام ٢٠١١ بتنفيذ اتفاق عام بشأن التعاون بين الوكالات من أجل تقديم الرعاية الطارئة في حالات الولادة، بهدف إزالة العقبة المتصلة بأهلية الحصول على الرعاية الصحية وخفض احتمال الوفيات الناتجة عن عدم توفير الرعاية في الوقت المناسب. وقد أيدت الإدارة الحالية هذا الاتفاق الذي اعتبرته من السياسات العامة الهادفة إلى تحقيق معدل "صفر بالنسبة لرفض" حالات الولادة الطارئة.

٤٦ - وفي إطار برنامج قطاع الصحة للفترة ٢٠١٣-٢٠١٨، سيتمثل أحد الأهداف الستة في سد الثغرات القائمة في مجال الرعاية الصحية بين مختلف الفئات الاجتماعية ومختلف المناطق في البلد، وبالتحديد في ما يتعلق برعاية الأم والطفل في صفوف الفئات المهمشة. ويعمل المركز الوطني المعني بالمساواة بين الجنسين والصحة الإنجابية التابع لوزارة الصحة حاليا على إعداد برنامج عمل خاص بالرعاية الصحية المقدمة للأمهات قبل وبعد الولادة وسيبدأ تنفيذ هذا البرنامج في السنوات المقبلة.

## تعزيز المساواة بين الجنسين

٤٧ - إن إتاحة المزيد من الفرص أمام المرأة في التعليم والسياسة والعمل هو نتيجة كل من مسار التنمية والتحديث المتبع وسياسات عامة متعمدة. وفي السياقات الاجتماعية التي يغلب

عليها انعدام الفرص، مثل المناطق المعزولة التي تعيش فيها شعوب أصلية، والمناطق الحضرية أو المناطق الريفية التي تشكو من الكساد، لا تزال الفتيات والنساء يعانين من آليات الاستبعاد الاجتماعي القائمة.

٤٨ - وقد اتخذت الإدارة الحالية التدابير التالية لتصحيح الوضع وهي: (أ) أدرج تعميم مراعاة المنظور الجنساني للمرة الأولى باعتباره عنصرا مشتركا في خطة التنمية الوطنية للفترة ٢٠١٣-٢٠١٨؛ (ب) وأنشئ برنامج تأمين لأرباب الأسر؛ (ج) وصدر البرنامج الوطني لتكافؤ الفرص وعدم التمييز ضد المرأة للفترة ٢٠١٣-٢٠١٨ بوصفه برنامجا مرجعيا لسياسة المساواة بين الجنسين؛ (د) ورُصد مبلغ يفوق ٦٠٠ مليون دولار لميزانية المساواة بين الجنسين في عام ٢٠١٤، ويعكس هذا المبلغ زيادة بنسبة ١٩ في المائة مقارنة بمخصصات عام ٢٠١٣.

#### توسيع نطاق شبكة الحماية الاجتماعية

٤٩ - يشكل تجزؤ الاستفادة من نظام الضمان الاجتماعي في المكسيك مصدرا آخر من مصادر الاستبعاد الاجتماعي. حيث أن المستفيدين من معظم النفقات العامة المخصصة لاستحقاقات الحماية الاجتماعية هم الفئة التي لديها تأمين اجتماعي والتي تعمل في القطاع الرسمي للاقتصاد، وهي تمثل نحو ٤٠ في المائة من السكان؛ بينما يُخصَّص أقل من ٢٠ في المائة من هذه الموارد لتوفير الرعاية للنسبة المتبقية من السكان وهي تبلغ ٦٠ في المائة (سكوت (Scott)، ٢٠١١).

٥٠ - وتعترم حكومة المكسيك إرساء أسس جديدة لكفالة حصول الجميع على الضمان الاجتماعي. وسيؤدي هذا النهج إلى تقليص احتمال الوقوع في براثن الفقر نتيجة لتحمل تكاليف رعاية صحية باهظة، وسيتمكّن البلد من التأهب لمواجهة التحديات الناجمة عن التغيرات الديمغرافية والوبائية، وسيشجع الشركات وموظفيها على الانتقال إلى القطاع الرسمي للاقتصاد.

#### تعزيز النظام الضريبي

٥١ - وفقا للأرقام الصادرة عن منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، تفرض المكسيك أدنى مستوى من الضرائب مقارنة ببقية البلدان الأعضاء فيها. وقد بلغ مجموع إيرادات القطاع العام ٢٣,٦ في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في عام ٢٠١٣ (وزارة المالية والائتمان العام، ٢٠١٤)، مقارنة بمتوسط قدره ٣٤,١ في المائة في بلدان المنظمة (منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، ٢٠١٣). والعبء الضريبي في المكسيك أدنى أيضا

مقارنة ببلدان أخرى في مستويات مماثلة من التنمية أو ببلدان أمريكا اللاتينية الأخرى مثل البرازيل وشيلي والأرجنتين (منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، ٢٠٠٩).

٥٢ - ويُعزى ضعف الأداء المالي لبلدنا إلى انخفاض قدراته الضريبية وإلى شدة اعتماده على النفط. وفي عام ٢٠١٣، حصلت المكسيك ١٠,٢ في المائة من ناتجها المحلي الإجمالي من الضرائب (دون حساب عائدات النفط والإيرادات الأخرى)، ومع أن هذه النسبة قد سجلت ارتفاعاً طفيفاً على امتداد السنوات العشرين الماضية فهي لا تزال أقل من مثيلاتها في البلدان الأخرى. وعلاوة على ذلك، يكاد يكون أثر إعادة توزيع العائدات في النظام المالي المكسيكي منعزلاً. ووفقاً للمعهد الوطني للإحصاءات والمعلومات الجغرافية المكسيكي، بلغ مؤشر جيني قبل اقتطاع الضرائب ٠,٥٠٣ في عام ٢٠١٢؛ إلا أن الضرائب والتحويلات لم تمكن من تقليص هذا التفاوت إلا بمقدار ٠,٠٣ نقطة (٠,٤٧٠)، بينما تقلص التفاوت في أكثر البلدان الأوروبية حرصاً على تحقيق المساواة بما يتراوح بين ٠,٢ و ٠,٢٥ نقطة. وهذا يعني أنه ليس للإيرادات في المكسيك أي أثر على الحد من عدم المساواة الاجتماعية.

كفالة قدر أكبر من التدرج في النفقات الاجتماعية

٥٣ - ازداد الإنفاق العام على التنمية الاجتماعية في المكسيك في السنوات الأخيرة من حيث الأرقام المطلقة وكنسبة من الناتج المحلي الإجمالي على حد سواء. ويتجلى هذا الجهد بصورة واضحة في الزيادة المطردة في الإنفاق الاجتماعي المبرمج للحكومة الاتحادية، الذي ارتفع كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي، بنسبة ٥ في المائة في عام ١٩٩٠، فبلغ ٨,١٧ في المائة في عام ٢٠٠٠، ثم ١١,٦ في المائة في عام ٢٠١٤. (مركز الدراسات المالية العامة، ٢٠١٤؛ وزارة التنمية الاجتماعية، ٢٠١٤).

٥٤ - وتعزى إنجازات التنمية البشرية المحققة استناداً إلى الأهداف الإنمائية للألفية في المكسيك إلى حد كبير إلى استثمارات القطاع العام المكرسة لتحقيق هذه الأهداف. إلا أن موارد القطاع العام المستثمرة لم تحقق النتائج المتوقعة بالنظر إلى حجمها، بسبب الطابع التراجعي لبعض عناصر الإنفاق الاجتماعي (تقرير التنمية البشرية في المكسيك، عام ٢٠١١). وقد أضحت الإنفاق العام في مجالات التعليم الأساسي والصحة والتخفيف من حدة الفقر في المكسيك أكثر تدرجاً في السنوات الأخيرة، لكن الإنفاق الاجتماعي على أمور من قبيل إعانات الطاقة والضمان الاجتماعي والإنتاج الزراعي والتعليم العالي لا تزال تراجعية وتؤثر على مدى إمكانية معالجة التفاوتات الاجتماعية عن طريق السياسات (سكوت ٢٠١١).

٥٥ - وستسير الجهود المبذولة لبناء نظام صحة وطني شامل جنباً إلى جنب مع اتخاذ تدابير لتحسين الجودة وكفالة إمكانية نقل الخدمات ومواءمتها وضمان الوصول إلى أي مستشفى بغض النظر عن البرنامج الصحي الذي ينتمي إليه المريض، من خلال نظام للمدفوعات المتبادلة. وتشمل هذه التدابير تعزيز برامج صحة الأم والصحة الإنجابية، وتقديم الأدوية والإمدادات الأخرى في الوقت المناسب من خلال برامج مثل المشتريات الموحدة التي تسمح للنظام الصحي بتحقيق وفورات هامة.

٥٦ - وسيعتمد التقدم في المستقبل في معالجة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والمalaria والسل وغيرها من الأمراض المعدية على التدابير المتخذة لتحسين خدمات الوقاية والتشخيص. وسيؤدي تنفيذ نظام فعال لتوفير الأدوية والعلاج، من قبيل النظام المتوخى في إطار استراتيجية TAES ("العلاج لمدة قصيرة تحت رقابة صارمة")، دوراً حاسماً أيضاً، كما تدل على ذلك الحالات الناجحة.

#### التصدي لتغير المناخ

٥٧ - أفادت الوكالة الدولية للطاقة بأن المكسيك تحتل المرتبة الثانية عشرة على نطاق العالم من حيث انبعاثات ثاني أكسيد النيتروجين عن استهلاك الوقود الأحفوري فقط. وقد أقرّت المكسيك في أواخر عام ٢٠١٢ قانون تغير المناخ بغية الاضطلاع بمسؤولياتها البيئية بفعالية، وبدأت في عام ٢٠١٣ تنفيذ استراتيجيتها الوطنية لتغير المناخ، التي تعتبر العنصر الأساسي في سياستها الوطنية في الأجلين المتوسط والطويل من أجل التصدي لآثار تغير المناخ والانتقال إلى اقتصاد تنافسي مستدام منخفض الانبعاثات. وتتمثل أهداف الاستراتيجية فيما يتعلق بتخفيف آثار تغير المناخ في خفض الانبعاثات بنسبة ٣٠ في المائة في عام ٢٠٢٠ بالمقارنة إلى منحى انبعاثات غازات الدفيئة، وبنسبة ٥٠ في المائة في عام ٢٠٥٠ بالمقارنة مع الانبعاثات في عام ٢٠٠٠.

#### خامساً - بناء مكسيك مزدهرة تخلص من الإقصاء

٥٨ - سعى الرئيس بينيا نييتو، منذ اليوم الأول الذي تبوأ فيه منصبه، إلى كسر دوامة انخفاض الإنتاجية وانخفاض الدخل والفقر التي تمنع المكسيك من تحقيق إمكاناتها الحقيقية. ووقع في اليوم الثاني لتسلمه منصبه اتفاقاً بين عدة أحزاب يعرف باسم الاتفاق من أجل المكسيك، اعتبر بمثابة منبر للحوار السياسي وبناء توافق الآراء من أجل وضع الأسس لأهم عملية تحول تشريعية في العقود الأخيرة. وبذلك أرسى عملية أدت إلى إجراء ١٠ إصلاحات دستورية تضمنت تعديل ٤٣ مادة مختلفة في الدستور، وإصدار ٩ قوانين جديدة واعتماد

٩٠ مرسوماً تشريعياً بتعديل ١٢٧ قانوناً آخر. وتشمل أبرز هذه الإصلاحات في الميدان الاقتصادي الجوانب التالية:

(أ) إصلاح الطاقة - يفتح قطاع الطاقة أمام الاستثمارات من القطاع الخاص الوطني والأجنبي ويمكن الشركات التي تديرها الدولة من العمل معاً وتشكيل تحالفات استراتيجية مع أطراف ثالثة، ويكفل في جميع الأوقات إشراف الدولة على منتجات النفط وملكية البلد لها. وسيؤدي هذا الإصلاح كذلك إلى تحديث القطاع ومنح استقلالية أكبر لشركة النفط المكسيكية وهيئة الكهرباء الاتحادية، بحيث تتمتعان بمركز المؤسسة الحكومية المنتجة. وبالإضافة إلى ذلك فإنه ينشئ صندوق النفط المكسيكي لتحقيق الاستقرار والتنمية لفائدة الأجيال القادمة؛

(ب) إصلاح الاتصالات السلكية واللاسلكية - يمنح الاستقلالية الدستورية للهيئة التنظيمية التي تملك السلطة الكاملة لإعطاء الأسبقية للكيانات الاقتصادية التي تملك مقدرات كبيرة في مجالي البث والهواتف، واتخاذ تدابير كفيلة بتعزيز المنافسة في هذين المجالين، مثل الاستخدام المتبادل لحزم الكوابل المحلية وتقاسم الهياكل الأساسية؛

(ج) إصلاح المنافسة الاقتصادية - يمنح الاستقلالية الدستورية للهيئة التنظيمية التي يتعين عليها كفالة المنافسة الحرة، ومنع الاحتكارات والممارسات الاحتكارية والتحقيق فيها ومكافحتها، فضلاً عن إتاحة الأدوات العقابية مثل إصدار الأمر باتخاذ التدابير اللازمة لإزالة الحواجز أمام المنافسة، وتنظيم سبل الحصول على المدخلات الأساسية وإصدار أوامر التجرد من ملكية الأصول؛

(د) الإصلاح المالي - سيتيح لعدد أكبر من المكسيكيين فرص الحصول على المزيد من الائتمانات بشروط أفضل، لا سيما المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم. ويشجع الإصلاح المنافسة ويتيح حوافز لكي تقدم المصارف التجارية مزيداً من القروض، مع مراعاة الممارسات التحوطية السليمة في الوقت نفسه. وبالإضافة إلى ذلك فإنه يدعم الجهود الرامية إلى تعزيز المصارف الإنمائية.

٥٩ - وقد شرعت المكسيك في الإصلاحات الاجتماعية الثلاثة التالية بغية مكافحة الفقر وإتاحة فرص أفضل لجميع المكسيكيين:

(أ) إصلاح التعليم - يضع المدارس في الصدارة وبمنحها الاستقلالية ويتيح لها ساعات أطول ويوفر لها مزيداً من الموارد. ومن خلال هذا الإصلاح تُسترد المسؤولية

الأساسية في مجال التعليم من الدولة، وتُنشأ خدمات مهنية للتعليم الوطني ونظام تقييم وطني لكفالة اختيار المدرسين ومديري المدارس وترقيتهم على أساس الجدارة؛

(ب) الإصلاح الضريبي - يؤدي إلى تخفيض العدد الكبير من النظم الخاصة والإعفاءات الضريبية وإلى فرض رسوم أعلى على ذوي الدخل الأعلى، الأمر الذي يجعل النظام الضريبي أكثر تدرجاً. وبالإضافة إلى ذلك ييسر اندماج المؤسسات التجارية الصغيرة في القطاع الرسمي. وسيؤدي هذا الإصلاح إلى زيادة إيرادات الضرائب من أجل زيادة الاستثمار في التعليم والضمان الاجتماعي والرعاية الصحية والهياكل الأساسية؛

(ج) إصلاح نظام الضمان الاجتماعي - يُنشئ معاشاً تقاعدياً لجميع الأشخاص الذين يتجاوز عمرهم ٦٥ سنة، الأمر الذي يكفل حداً أدنى من الدخل لجميع المكسيكيين يمكنهم من مواجهة الشيخوخة بكرامة. وبالإضافة إلى ذلك ينشئ الإصلاح نظام التأمين المؤقت ضد البطالة لمنح العمال في القطاع الرسمي العاطلين عن العمل مرتب شهر واحد على الأقل لمدة ستة أشهر.

## سادساً - اعتبارات ختامية

٦٠ - كانت تجربة الأهداف الإنمائية للألفية ناجحة للغاية في المكسيك، وكانت لها انعكاسات إيجابية على مختلف المستويات تجاوزت مجرد تحقيق الغايات. وأصبحت المواضيع الإنمائية أكثر بروزاً في جدول أعمال الحكومة، وتم تعزيز التعاون والتنسيق بين الوكالات؛ وأصبحت الحاجة إلى نظم معلومات إحصائية يمكن الاعتماد عليها أمراً مسلماً به. وحققت عملية رصد وتقييم السياسات العامة خطوات كبيرة إلى الأمام؛ واتضحت أهمية ربط الأهداف الاجتماعية الرئيسية بمنهاج عمل مؤسسي متين.

٦١ - وتقرّ المكسيك بأن مساعي بلوغ الغايات المحددة في إطار الأهداف الإنمائية للألفية أسفرت عن إرساء قدرات وطنية وآليات تنسيق ذات جدوى كبيرة كأساس لتنفيذ خطة التنمية لما بعد عام ٢٠١٥. وهي قدرات وآليات ستمنح المكسيك الآن ميزة لم تكن تتمتع بها في عام ٢٠٠٠.

٦٢ - وقد أتاحت الأهداف الإنمائية للألفية للمكسيك فرصة قيمة للتفكير في التحديات الإنمائية وساهمت بشكل حاسم في تشكيل الإطار المؤسسي للسياسات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية. وفي حين سمحت الأهداف الإنمائية للألفية للبلدان بتحديد عدد من المجالات الإنمائية ذات الأولوية، لم يكن هناك نهج واضح لمعالجة مشكلة الإقصاء الاجتماعي

والاقتصادي. والمكسيك على قناعة راسخة، في ضوء تجربتها الخاصة، بضرورة أن تتضمن خطة التنمية لما بعد عام ٢٠١٥ منظورا شاملا ونهجاً متعدد الأبعاد يمكنان من معالجة الأسباب الهيكلية الجذرية للفقر وعدم المساواة، ويوجهان مزيداً من الاهتمام للفئات المحرومة المتوارية خلف المعدلات الوطنية.

---